

DOI: 10.54240/2318-015-002-011

برنامج مشيخة الغبريني بين التوثيق الذاتي

ورصد الحراك العلمي في بجاية

The Al-Ghabrini Sheikhdome Program between self-

documentation and monitoring scientific activity in Bejaia

اسم ولقب المؤلف المرسل: صبيحة قرفي- Sabiha GUERFI صص 251- 278

الدرجة والعنوان المهني: دكتوراه العلم والمجتمع والاقتصاد في المغرب الأوسط في العصر الوسيط

جامعة 20 أوت 1955 -سكيكدة-الجزائر/ البريد الإلكتروني: sabihaguerfi2017@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2025/06/14.. تاريخ المراجعة: 2025/07/15.. تاريخ القبول: 2025/10/10.

الملخص: تُعد مدونة الغبريني (ت 704هـ/1304م) "عنوان الدّراية فيمن عُرِف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية" من أبرز النّصوص التي يستند إليها الباحث لرسم صورة الحياة الفكرية في بجاية الحفصية خلال القرن السّابع هجري (13م)، ومما يميز هذه المدونة أنّ صاحبها أحمد الغبريني ذيل مصنّفه ببرنامج مشيخته في علوم الدراية، وعلوم الرواية، وهي محل الدّرس في هذه الورقة الموسومة ب: "برنامج مشيخة الغبريني بين التّوثيق الذاتي ورصد الحراك العلمي في بجاية".

فالغبريني أبو العباس أحمد من نخب بجاية العالمة؛ كغيره من العلماء سعى لتخليد ذكر شيوخه، وما قرأ عليهم من مُصنّفات في برنامج مشيخته، والتي أفردتها لعلوم الدراية وعلوم الرواية. وتهدف هذه الدراسة للوقوف على ملامح الواجهة الثقافية لمدينة بجاية عصر الغبريني (ق.7هـ/13م) من خلال كشف ما انطوى عليه برنامج مشيخته من ذخائر، وتُفصّل عن منهج الغبريني في تدوين برنامج مشيخته. كما تسعى الدّراسة لرصد مكونات برنامج المشيخة، وإبراز معالم قوة مشيخة الغبريني التعليمية، والتوثيقية للتعبير عن الواقع الثقافي لزمان تدوين المشيخة. الكلمات المفتاحية: الغبريني، البرنامج، مشيخة الغبريني، عنوان الدّراية، بجاية، علوم الحديث، المشيخة، علوم الدّراية، علوم الرواية، السند.

ABSTRACT : *The record of Al-Ghobrini, ('Unwan al-diraya fi man 'urifa min al-'ulama'fi l-mi'a al-sabi'a fi Bijaya) is one of the most prominent source texts relied upon by researchers in the cultural field to portray the intellectual life in Béjaïa during the Hafsid period, What distinguishes this biographical record is that its author appended his work with a program of his teaching, which he dedicated to the sciences of knowledge and the sciences of narration, and this is the subject of study in this research paper entitled: "The Al-Ghabrini Sheikhdome Program between self-documentation and monitoring scientific activity in Bejaia".*

Al-Ghubrini is one of the elite scholars of Bejaia; like other scholars, he sought to immortalize the memory of his teachers and the works he studied under them in his curriculum, which he dedicated to the sciences of knowledge and narration. This study aims to explore the cultural front of Bejaia during the time of al-Ghubrini and to uncover the treasures contained in his curriculum, as well as to reveal al-Ghubrini's methodology in documenting his curriculum. The study also seeks to identify the components of the curriculum and highlight the strength of al-Ghubrini's educational and documentary authority to express the cultural reality of the time of documenting the curriculum.

Keywords: *Al-Ghubrini, The Program, Al-Ghubrini Sheikhdome, 'Unwan al-diraya, Bijaya, Al-hdith sciences, The Sheikhdome, sciences of knowledge, sciences of narration, Al-Sindh.*

المقدمة: كتب علماء العصر الوسيط في شتى العلوم والفنون، وفي تكون أي دراسة مُلمّة بجوانب الموضوع لا بدّ من التفتيش في أنواع متعدّدة من المصادر، مع التّركيز على النّوع الذي يخدم الموضوع أكثر، ومن المصادر التي تخدم بشكل واضح الجانب التّقافي كتب البرامج والمشيخات، وهي مُدوّنات أدبية عكف على تأليفها طلبة العلم رغبة منهم في جمع ما حصلوه من علم أو تدوين أسانيد مشايخهم، حيث سجّلت هذه المُدوّنات طبيعة الكتب المتداولة في حلقات الدّرس وطرق التّلقي، والمواد المُقرّرة، وأسماء الشيوخ وشيوخهم، وما يُؤخذ عنهم من علوم.

في هذا السياق يمكن كشف ملامح تكوين الغبريني (ت704هـ/1304م) العلمي من خلال برنامج مشيخته المُلحقة بكتاب "عنوان الدّراية فيمن عُرّف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية"¹ التي تُقدّم رؤية أعمق للأوضاع العلميّة والتّعليميّة من حركة المشايخ، وتنقل طلبة

1- جدير بالإشارة إلى أنّ هذا المصنّف نشر بعناية المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية وكلية الآداب العليا بالجزائر محمد بن أبي شنب، وحُقّق من قِبل: رايح بونار، وعادل نويّض، وأنّ هذه الدراسة اعتمدت تحقيق: رايح بونار. يُنظر: أبو العباس أحمد بن أحمد

العلم أو استقطاب بعض الحواضر لهم، فتعكس مساهماتهم العلمية صورة الحياة الثقافية عامة في مجالات إقامتهم، وفي كامل بلاد الغرب الإسلامي، وحتى بعض الإشارات عن بلاد المشرق.

وجدير بالإشارة أن الغبريني ومؤلفه "عنوان الدراية" قد استوقفا عديد الباحثين¹ في التاريخ الثقافي، في محاولات لاستجلاء قضايا مُرتبطة بشخصية المؤلف أو مؤلفه أو قضايا مُتعلقة بمدينة بجاية؛ وهذا لا يعني تجاوز هذا المصدر فانطلاقا من كون الغبريني نموذجاً لفقيه دُون جزءاً من مسار تكوينه تحاول هذه الدراسة معالجة الإشكالية التالية: هل يُمكننا الوقوف على ملامح النشاط التعليمي في مدينة بجاية عصر الغبريني من خلال كشف ما انطوى عليه برنامج مشيخته من ذخائر؟ وتحت هذه الإشكالية العامة ستسلط هذه الدراسة الضوء حول بعض الجزئيات التي تُفصح عن منهج الغبريني في تدوين برنامج مشيخته؛ كما تسعى

الغبريني، نشر: محمد بن أبي شنب، ط1، المطبعة الثعلبية، الجزائر، 1328هـ/ 1910م؛ تحقيق: رايح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981؛ تحقيق وتعليق: عادل نويهض، ط2، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، أبريل 1979.

1- عمر بلشير، أبو العباس الغبريني وكتابه: عنوان الدراية، مجلة عصور، ع7-6، جوان ديسمبر 2005م/ ذو القعدة 1426هـ، ص220-233؛ ودراسة مسعود بركة التي حاول فيها تتبع النخب في مدينة بجاية وعلاقتهم بالسلطة رغم أن هذه الفئة لم تعبر عن نفسها إلا نادراً، فاعتمد الباحث نصوصاً متعددة إخبارية وصفية، فقهية ومناقبية، ليصل في الأخير إلى أن النخب على اختلاف توجهاتهم: علمية، صوفية، عسكرية، إدارية، أو تجارية أو قيادات ريفية قد أثرت في دواليب السلطة وغيّرت في مجريات الأحداث وبذلك تكون هذه الدراسة قد كملت المعارف التاريخية حول جانب مهم من تاريخ بجاية، وتتقاطع هذه الدراسة مع الموضوع المراد دراسته في الجزئية التي قدّم فيها تشكّل الفضاء العلمي للمدينة حيث عرض الأصول الإثنية والجغرافية لنخب بجاية وتخصّصاتهم.

يُنظر: النخبة والسلطة في بجاية الحفصية (7-9هـ/ 13-15م)، ط1، دار ميم للنشر، الجزائر، 2014م؛ وكتب الباحث رفيق خليفي مقالاً في الذكرى 700 لوفاة الغبريني سنة 2014م نُشر في كتاب الربينة الأول حول الحواضر العلمية، أين سخر قلمه لكشف أثر الشيوخ من أصل أندلسي في التكوين العلمي للغبريني استناداً إلى مصنفه "عنوان الدراية"، معتمداً المنهج الإحصائي في تحديد عدد الشيوخ ومروياته عنهم حسب الحقول المعرفية، وأصول الشيوخ، وانتهت الدراسة إلى التأكيد أنّ المشيخة الأندلسية قد سيطرت على حلقات الدرس في بجاية، وكانت أكثر فعالية من النخب البجائية المحلية والمغرب أوسطية، رغم الأثر المتفاوت لجميع الشيوخ في شخصية الغبريني ومعارفه. يُنظر: أثر المشيخة الأندلسية في شخصية الغبريني من خلال كتابه "عنوان الدراية"، بجاية مكة الصغيرة، سلسلة غير دورية تصدر عن مجلة الربينة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1443هـ/ 2022م، ص215-235؛ آسيا ساحلي، المشيخة الأندلسية في بجاية ودورها في تنشيط المعرفة التاريخية خلال القرن 7هـ/ 13م، BIBLID، 21، 2014، ص97-116؛ السعيد عقبة، المؤرخ أبو العباس أحمد الغبريني (644-704هـ/ 1246-1304م) وكتابه عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المانة السابعة ببجاية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 2016، ع7، 2016، ص374-397؛ نجاة بلعباس، الغبريني مترجم سير علماء بجاية، مجلة الفضاء المغاربي، مج2، ع4، 2018، ص52-61.

الدراسة لإبراز معالم قوة برنامج مشيخة الغبريني في علوم الدراية وعلوم الرواية من خلال رصد مكونات برنامج المشيخة، وهل عبّر الجانب التوثيقي في المشيخة عن الواقع الثقافي لمدينة بجاية زمن تدوين برنامج المشيخة؟

1- تعريف البرنامج والمشيخة: لا يمكن لأي باحث وجّه قلمه لدراسة المجال الثقافي خلال العصر الوسيط أن يتجاهل المصادر الأساسية في هذا المجال، والتي تحمل مسميات متعدّدة، بين الفهرسة، معجم الشيوخ، المشيخة، الثّبت، التّقيد، والبرنامج؛ ولكنها مُتقاربة أو تكاد تكون حاملة لنفس المضامين، ولأنّ هذه الورقة تُعنى بدراسة برنامج مشيخة الغبريني فلا بدّ من التّوقّف بإيجاز عند مصطلحي البرنامج والمشيخة.

1-1 البرنامج: يُطلق مصطلح البرنامج على الورقة الجامعة للحساب، أو التي يُكتب فيها أمتعة التّجار المحمولة من بلد إلى بلد، وهو نسخة يكتب فيها المحدث أسماء رُواته، وأسانيد كتّبه¹، واتسع مدلول البرنامج ليشمل كلّ قائمة بأسماء الأشياء، ومنها صار يُطلق على لائحة رؤوس المسائل التي تحتوي عليها المصنّفات²، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ مصطلح البرنامج في بلاد المغرب يقابله الفهرس في استخدام أهل المشرق³، هذا الأخير سيحلّ محلّ مصطلح البرنامج نسبياً من حيث الاستخدام بداية من القرن الثّامن الهجري(14م)⁴.

2.1 المشيخة: يُستخدم مصطلح المشيخة للدّلالة على الكرايس التي يجمع فيها طالب العلم أسماء شيوخه⁵، ومروياته عنهم⁶، كما استُخدم مُضاعفاً لمصطلح برنامج لتختص دلالة هذا

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 1425هـ/2004م، ص52.

2- عبد الله المرباط التّري، فهارس علماء المغرب منذ النّشأة إلى نهاية القرن الثّاني عشر للهجرة منهجيتها-تطورها-قيمتها العلمية، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنطوان، المملكة المغربية، 1420هـ/1999م، ص31.

3- عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، والمسلسلات، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م، 1/71؛ إسماعيل سامعي، علم التاريخ عند العرب والمسلمين دراسة في المناهج والمصادر، مطبوعات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة الجزائر، 1013-2014م، ص336.

4- عبد الله المرباط التّري، مرجع سابق، ص33.

5- الكتّاني، مصدر سابق، 1/68؛ موفق عبد الله عبد القادر، علم الأثبات ومعجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم، ط1، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1419هـ، ص164.

6- إسماعيل سامعي: مرجع سابق، ص336.

الأخير في التعريف بالشيوخ¹، وتتضمن المشيخة أسماء الشيوخ² الذين لقهم وأخذ عنهم أو الذين أجازوه وإن لم يلهم³، والكُتب والمواد التي درسها المؤلف، وما حصل من إجازات⁴ عن شيوخه.

وجدير بالإشارة أنّ هذا الصّنف من التّأليف يتفرد بمنهجه ومادّة تأليفه، رغم تأثره بعلم الحديث؛ كما يتشابه مع بعض أصناف المؤلّفات من كتب الطّبقات والمناقب⁵، حيث يذكر المؤلف شيوخه وشيوخ شيوخه مع التّحلية بأوصاف مناسبة، والتّرجمة لهم، والوقوف على ما كان مُتداولاً بينهم من كتب، وإسنادها إلى مؤلّفيها، ومن المؤلّفين من ضبط تاريخ الأخذ عن الشيوخ ومكانه، وأسلوب التّدريس⁶.

2- ترجمة الغبريني: لعلّ أقدم ترجمة للغبريني التي دونها تلميذه⁷ الوادي آشي المتوفى سنة 749هـ/1348م فهو أحمد أبو العباس بن أحمد⁸ الفقيه وقاضي الجماعة ببجاية وأنظارها⁹، وُصف بالإمام الأواحد والمفتي المحقق والمُدّرّس¹⁰ بجامع بجاية¹¹ والخطيب البليغ¹² والفقيه الصّالح¹³، تولى الغبريني القضاء¹ بمواضع عدّة آخرها ببجاية فكان في حكمه شديداً مهيباً عارفاً

1- عبد الله المرباط الترغي، مرجع سابق، ص33؛ يُنظر: موفق عبد الله عبد القادر، مرجع سابق، ص21.

2- إسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص336.

3- محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني، ط5، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ص140.

4- إسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص336.

5- عبد الله المرباط الترغي، مرجع سابق، ص424.

6- ابن عطية الأندلسي، مصدر سابق، ص41.

7- ذكر الوادي آشي أنّه قرأ عليه "المورد الأصفى" و"الفصول الجامعة" وأجازه إجازة عامة. يُنظر: البرنامج، ص47-48.

8- وُذكر باسم أحمد بن محمد في تراجم أخرى. يُنظر: ابن قنفذ القسنطيني، كتاب الوفيات، ص339؛ أحمد بن القاضي، مصدر سابق، ص164.

9- الوادي آشي التونسي، مصدر سابق، ص47-48.

10- القرافي، مصدر سابق، ص69.

11- ابن الطواوح، مصدر سابق، ص238.

12- القرافي، مصدر سابق، ص69.

13- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريس، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه مجموعة من الفقهاء، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1401هـ/1981م، 4/118.

بأصول الفقه وحافظا لفروعه قائما على التوازن وتحقيق المسائل²، والمتفحص للنصوص يلاحظ علو كعب الغبريني في ميدان القضاء³، ومن دلائل شدته لا على الناس فحسب بل على نفسه أيضا أنه لما ولي خطة القضاء ترك حضور الولائم، وسلك طريق اليأس من مُداخلة الناس⁴.

أما ابن الطّواح الذي عاش خلال (ق. 8هـ/ 14م) فذكر أنّه رحل إلى بجاية خلال سنوات شبابه، وسمع في حلقة الغبريني العظيمة كلاما مُسترسلا فصيحاً رائعاً يحتاج من يسمعه إلى أن يعصب رأسه من قوته، وزاد على ذلك أنّه ذا خطّ بارِعٍ وقلم مُطّاوعٍ في جميع ما يطرح من قضايا، غير أنّه كان من أهل الدنيا، فأغرته زخارف الآمال والسّلطة والمال⁵، إلّا أنّ الطاهر بونابي يرى أنّ ما كان فيه من نعماء المنصب والحظوة عند الحفصيين غطّى على باطنه المُتدبّع بعد خوض تجربة التّصوف العرفاني، ولم يُدرك ذلك ابن الطّواح رغم قربيه منه، ما يوحى بصمت الغبريني وحذره من إظهار نزعتة⁶.

في حين وصفه ابن خلدون بكبير بجاية وصاحب شوارها⁷، ولعلّ هذه المكانة كانت سبباً في وفاته ذبيحاً عقب عودته من تونس بعد محنة شديدة⁸، حيث تقبّض عليه السّلطان سنة (704هـ/ 1304م)⁹ بعد وشاية بطانته، واتهامه بمحاولة التّوتّب على السّلطان ليُقتل في

1 - أبو العباس أحمد بن حسن بن علي ابن قنفذ القسنطيني: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م، ص 149.

2 - البناهي، مصدر سابق، ص 132.

3 - الطاهر بونابي، مرجع سابق، ص 228.

4 - البناهي: مصدر سابق، ص 132.

5 - سيك المقال. ص 238-240.

6 - موقف أبي العباس الغبريني من علم التصوف، ص 239.

7 - التاريخ المسعى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة: سبيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1431هـ/ 2000م، ج 6، ص 462.

8 - الوادي أشي التونسي، مصدر سابق، ص 47-48.

9 - تتفق عديد المصادر حول تاريخ الوفاة. يُنظر: الوادي أشي التونسي، مصدر سابق، ص 47-48؛ البناهي: مصدر سابق، ص 132؛ ابن قنفذ القسنطيني، كتاب الوفيات، ص 339؛ إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن علي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، 1996م، ص 137.

محبسه¹، وذكر صاحب "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" أنّ له ولداً يحمل نفس الاسم أحمد بن أحمد بن أحمد الغبريني المكنى بأبي القاسم التّونسي، من أهل العلم تولّى الفتيا والخطابة ذو الخطط الشرعية والعلوم النّقلية بتونس وكانت وفاته بعد سنة (770هـ/1368م)².

3- منهج الغبريني في تدوين برنامج المشيخة:

علوم الدراية	اسم الشيخ	أصل الشيخ	عنوان الكتاب	طريقة التدريس
الفقه	أبو محمد عبد العزيز القيسي (686هـ/1287م)	تلمسان	-التهذيب -الرسالة	-القراءة على الفقيه -السماع
	أبو محمد عبد الله بن عبادة (669هـ/1260م)	قلعة بني حماد	-الجلاب -التلقين -مختصر ابن أبي زيد -موطأ مالك -كتب أخرى (مذهبية)	-تفريع وتأصيل المسائل -إجمال وتفصيل المسائل -السماع من الشيخ -السماع بلفظ غيره من الطلبة على الشيخين -إيراد الأسئلة -المذاكرة -المباحثة
	أبو محمد عبد الحق بن ربيع (675هـ/1286م)	اندلسي ولد ببجاية	-لا يوجد عناوين	-البحث -التكرار -الاستعانة بالكتب -المجاوبة لحل المشكلات
	أبو العباس الغماري (682هـ/1283م)	المغرب الأقصى	-لا يوجد عناوين	-السماع -إيراد الأسئلة
	أبو القاسم بن زيتون	تونس	-لا يوجد	-المذاكرة

1 - ابن خلدون، التاريخ، ج 6، ص 462.

2 - أحمد بابا التنيكتي، اشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط 1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1398هـ/1989م، 1/104.

المباحثة	عناوين		(691هـ/1291م)	
		تونس	أبو محمد عبد المجيد (ق: 7هـ/13م)	
		اندلسي	أبو العباس بن عجلان (675هـ/1276م)	
		مرسية	أبو عبد الله بن يعقوب (690هـ/1291م)	
-القراءة -سمع عنه بقراءة غيره -كتب أخرى	-المستصطفى -الإرشاد -كتب أخرى	مالقة	أبو العباس بن خالد (660هـ/1261م)	علم الأصليين
-السماع من الشيخ -القراءة على محصلها من الطلبة	-المعالم	المغرب الأقصى	أبو العباس الغماري (682هـ/1283م)	
-المباحثة -إلقاء الأسئلة	-كثير من المسائل	اندلسي ولد ببجاية	أبو محمد عبد الحق (675هـ/1286م)	
	-قليل من المسائل	تونس	أبو القاسم بن زيتون (691هـ/1291م)	
		تونس	أبو محمد عبد المجيد (ق.7هـ/13م)	
-القراءة	-كتب النحو اللغة التصريف، الأدب	قلعة بني حماد	أبو عبد الله محمد بن ميمون التميمي القلعي الشهير بالأديب (673هـ/1274م)	علم العربية

أبو الحجاج بن سعيد (ق.7هـ/13م)	مدينة الجزائر	كتب الاعراب	-القراءة -السماع الحاضرين
أبو عبد الله الكناني (699هـ/1299م)	شاطبة	-بعض كتب النحو، بعض اللغة، الاعراب	-القراءة -السماع بقراءة غيره
أبو العباس بن خالد (660هـ/1261م)	مالقة	لم يذكر عناوين كتب	-القراءة على الشيخ -القراءة على بعض الطلبة. أخذ (طريقة الاقدمين، طريقة المتأخرين، طريقة الأوسطين)
بعض الطلبة	/	لم يذكر عناوين لمصنفات	-القراءة
أبو محمد عبد الحق بن ربيع (675هـ/1285م)	بجاية	لم يذكر عناوين	-حدّثه الشيخ عن أناس أفاضل (ابن عيبوس، ابن سبعين)
أبو عبد الله السجلماسي (ق.7هـ/13م)	سجلماسة	مصنفات بل ذكر سند الطريقة	-لقاء مشايخ الصوفية والأخذ عنهم
-أبو الحسن الرندي (691هـ/1291م)	رندة		
-أبو زكريا بن محجوبة (677هـ/1278م)	سطيف		

الجدول 01: أسماء الشيوخ وأصولهم وطرق تلقي الغبريني علوم الدراية

تحليل النتائج: من خلال الجدول نلاحظ أنّ الغبريني لم يلتزم منهجًا واحدًا في الإشارة إلى التفاصيل ضمن جزء علوم الدّراية، لكنّه التزم ذكر العلوم وعددها (05) وهي: الفقه، وعلم الأصول بفرعيه أصول الدّين وأصول الفقه، وعلم العربية، والتّصوف، والمنطق؛ ثم أسماء الشّيوخ، وطريقة أخذه عنهم، من جهة أخرى حدّد عناوين كتب الفقه والأصليين¹، وذكر بجاية مكان أخذه للمنطق لحظة اجتياز بعض الطّلبة لها²، في حين تجاوز مثل هذه المعطيات في باقي العلوم.

كما أشار إلى طول ملازمة شيخه في علم العربية أبي عبد الله التّميمي³، وانتفاعه بذلك ما لم ينتفع بغيره من الشّيوخ، مُشيرًا إلى فروع من علم العربية كالنحو والصّرف والإعراب والأدب واللّغة، أما علم التّصوف فبسط أسماء الشّيوخ ونبّه إلى علوّ إسنادهم وانتهاء الطّريقة إلى أعلام عُرفوا بالفضل⁴، بالإضافة إلى أنّ صاحب المشيخة ركّز عنايته بطرق التّلقي وهي أساس علوم الدّراية أكثر من اهتمامه بأسماء المصنّفات.

أمّا منهج الغبريني في عرض علوم الرّواية فذكر ما هو ضروري من اتصال أسانيده وروايته عن شيوخه مُشيرًا إلى أنّه حصّل علوم الرّواية عن جملة من شيوخه الذين أخذ عنهم دراية⁵، كما اعتنى بسلسلة سند الرّواية عناية خاصّة، إلّا أنّه لم يذكر الشّيخ الذي أخذ عنه كتاب القاضي عياض؛ ولم يذكر سند رواية الكتاب، واكتفى بترجمة بسيطة للقاضي عياض، والتركيز على ذكر شيوخه⁶.

1 - الغبريني، مصدر سابق، ص 307-308.

2 - نفسه، ص 309.

3 - أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التّميمي القلعي برع في علم العربية بفنونه النحو والادب واللغة. يُنظر: الغبريني، مصدر سابق، ص 94-99.

4 - الغبريني، مصدر سابق، ص 309.

5 - الغبريني، مصدر سابق، ص 310.

6 - نفسه، ص 318.

بالإضافة إلى اهتمام الغبريني بوضع تراجم بسيطة لصاحب الكتاب، فذكر وفاة القاضي ابن محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي¹ صاحب "الوجيز في شرح كتاب الله العزيز" بلورقة عام (541هـ/1146م)²، كما أدرج تاريخ وفاة الإمام مالك (179هـ/795م)، وتاريخ مولد ووفاة الإمام البخاري (194-256هـ/709-769م)³ مَرَكِّزًا بذلك على التَّرجمة للمؤلفين دون الشَّيوخ.

4- مكونات برنامج مشيخة الغبريني

1.4- المرويات المرويات لفظ يُقصد به جميع ما يأخذ صاحب البرنامج عن شيوخه في شتَّى العلوم المكوِّنة لثقافته، يكتسب معها الشَّيخ حق روايتها مسندة إلى مؤلفها بواسطة شيوخه، ونقلها إلى تلاميذه من طلبة العلم بمختلف طرق الأخذ، والمرويات أهم مكوِّن في البرنامج وهي نوعان: ما يؤخذ دراية وتشمل المصنَّفات التي يقوم عليها الدَّرس تحليلًا، وتدبَّرًا وتحقيقًا ليكتسب التَّلاميذ مهارة الفهم والإدراك؛ وما يُؤخذ رواية هو كلُّ ما يرويه صاحب البرنامج مُسنَدًا إلى شيوخه مع الإذن له بالرواية، وهذه الاستمرارية تتشكَّل سلسلة السَّند وانتقال العلم من جيل إلى جيل⁴.

مع الإشارة إلى أنَّ علوم الدَّراية مرتبطة بالأحاديث النبوية، تكشف معاني ألفاظ الحديث النبوي والمُرَاد منها بالاستناد إلى قواعد اللُّغة العربية، وضوابط الشَّريعة الإسلامية⁵؛ أمَّا علوم الرِّواية فارتبطت بأحاديث النبي ﷺ ويبحث علم رواية الحديث عن كيفية اتصال الأحاديث

1 - ابن محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي (481-541هـ/1088-1146م): من قضاة الاندلس، ولي قضاء المرية سنة (529هـ/1134م)، عُرف بالضَّبط والتقييد، ومعرفته بالأحكام والحديث، والتفسير، ووصف بالفقيه النبیه، واللغوي البارِع في الشعر والادب. يُنظر: البناهي، مصدر سابق، ص109.

2 - الغبريني، مصدر سابق، ص311.

3 - نفسه، ص311-312.

4 - عبد الله المرباط التري، مرجع سابق، ص52-53.

5 - طاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، ص113/2.

بالرسول ﷺ من حيث أحوال الرواة ضبطا وعدالة، واتصال السند وانقطاعه¹ أي أنّ موضوع علم الحديث رواية هو الراوي والمروي من حيث القبول والرد؛ وموضوع علم الحديث دراية هو المتن من حيث الفهم لمعانيه والاستنباط منه².

وقد انتقد ابن خلدون أهل العلم في زمانه لاقتصارهم على إسناد المؤلفات لأصحابها والأقوال لقائلها ليصحّ النقل عنهم، والإسناد إليهم، وإهمال ثمرتها من صحيح الأحاديث وحسنها ومسندها ومرسلها ومقطوعها وموقوفها وموضوعها³، ولكنه استدرك في فصل آخر بأنّ اجتهاد الأئمة الأوائل في تخريج الأحاديث النبوية لم يترك للمتأخرين شيئا وهم أبعد زمنيا⁴، وانتقلت هذه العملية التوثيقية من رواية الحديث النبوي الشريف لتشمل مختلف العلوم بمصنّفاتها، مُستلزمة نفس ضوابط رواية الأحاديث النبوية من ضبط وتوثيق واتصال الراوي بشيخه⁵.

وتشمل مرويات الغبريني مختلف العلوم المعروفة والمتداولة في حلقات الدروس، وما يكثر الإقبال عليه من طلبة العلم حيث حدّد مجموعة من المؤلفات⁶، وذكر أنّه سمع من المقروءات على بعض الشيوخ أضعاف ما قرأ بلفظه⁷، ومعنى هذا أنّ عديد المصنّفات لم يرد ذكرها في المشيخة، فالغبريني يمثل نموذجا عن طلبة العلم في بجاية ذكر ما يزيد عن خمسين (54) عنوانا في مختلف العلوم، غير أنّ تكوينه لا يقتصر على هذه المصنّفات فحسب بل ذكر سماعه كتباً أخرى بقراءة غيره⁸.

1 - طاش كبرى زاده، مرجع سابق، 52/2؛ يُنظر: حمزة بن عبد الله المليباري، نظرات جديدة في علوم الحديث، دار ابن حزم، دت، ص54.

2 - أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني: توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية، تحقيق: صفوت جوده أحمد، ط3، مكتبة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1429هـ/2008م، ص23.

3 - المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط7، دار نهضة مصر للنشر، مصر، ج3، ص926/2، 889، 890/3، 939-940.

4 - نفسه، 943/3.

5 - عبد الله المرابط التريحي: مرجع سابق، ص53.

6 - يُنظر: الملحق 01.

7 - الغبريني، مصدر سابق، ص307.

8 - نفسه، ص308.

كما نلاحظ استحواذ المصنفات الفقهية على اهتمام الغبريني بـ "15 مؤلفا ما يعادل 30% من مجموع المصنفات التي أخذها رواية¹ عن شيوخه، مشيرًا إلى أن أصل الدّروس في الفقه كتاب موطأ الإمام مالك فيما تلقى عن الفقيه محمد عبد العزيز القيسي (ت676هـ/1287م)، والفقيه أبي محمد عبد الله بن عبادة (ت696هـ/1296م)²، وشكّلت مؤلفات علوم العربية ما يعادل 20% من مجموع ما حصل من مصنفات، أي أنّ مصنفات الفقه وعلوم العربية معا كوّنت 50 % من إجمالي تحصيله³ العلمي، وهو دليل اهتمامه بالفقه وعلوم العربية، وحرصه على ملازمة الشيوخ والتّنقل بين حلقات الدّرس دون إهمال باقي العلوم.

وجدير بالذّكر أنّ الغبريني لم يشر في برنامجه إلى مصنفات المنطق التي أخذها على طريقة الأقدمين والأوسطين والمتأخّرين⁴، ولكن بالعودة إلى ترجمة شيخه أبي العباس أحمد بن خالد⁵ نجد أنّه قرأ عليه بعضا من كتاب "معيّار العلم" وسمع من قرأ على الشّيخ كتاب "الإشارات والتنبيهات" لابن سينا⁶، ويبدو أنّه كان مهتما بالطّب أيضا حيث قرأ "أرجوزة" ابن سينا وقرأ من "كليات القانون" في بجاية على أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي (ت674هـ/1275م) وهو متولّي طبّ الولادة بها⁷.

ومن جهة أخرى درس الغبريني عند أبي محمد عبد الله بن عبادة القلعي (ت669هـ/1270م) وهو تاريخي وحافظ له دون أن يذكر أخذ التّاريخ عنه؛ وإنّما أخذ عنه الفقه في بجاية⁸، وكذلك

1- يُنظر: الملحق 02.

2- الغبريني، مصدر سابق، ص 307.

3- يُنظر: الملحق 02.

4- الغبريني، مصدر سابق، ص 308.

5- أبو العباس أحمد بن خالد: فقيه وأصولي من أهل مالقة، قرأ بالأندلس ومراكش، وجلس للإقراء ببجاية، كان له اهتمام بالحكمة والطبيعيات والإلهيات توفي ببجاية سنة (660هـ/1261م). يُنظر: الغبريني، مصدر سابق، ص 100.

6- نفسه.

7- نفسه، ص 101-102.

8- نفسه، ص 93.

بالعودة لترجمة شيخه محمد بن ميمون التميمي القلعي الذي لازمه مدة عشر سنوات واصفًا إياه بالتاريخي غير أنه لم يذكر أخذ التاريخ عنه¹.

2.4- الشيوخ: يمثل الشيخ في الفهرسة مكونًا أساسيًا لأن الرواية لا بد لها من شيخ، هذا الأخير يوثق به الطالب ثقافته بعد مجالسته، وحضور حلقاته، وشد الرحال إليه²، أما الغبريني فجُلّ تكوينه كان في بجاية محل إقامته، ويزيد عددهم عن عشرين شيخا (22)، كما أخذ عن بعض الشيوخ أو حملة العلم من الطلبة خلال فترات مرورهم ببجاية إلى إفريقية أو بلاد المشرق³ كأبي عبد الله بن يعقوب⁴ في طريقه إلى إفريقية⁵، وأبي العباس بن عجلان⁶، وأبي محمد عبد المجيد بن أبي البركات⁷ خلال إقامته بتونس⁸، وأما ابن زيتون فحضر مجالسه في بجاية وتونس⁹.

من جهة أخرى اقتصر الغبريني على ذكر أسماء الشيوخ دون الترجمة لهم، وتعليل ذلك أن المشيخة ملحقة بكتاب "عنوان الدراية" الذي ترجم فيه لشيخه خلال ترجمته لعلماء المائة السابعة ببجاية، كما أرفق أسماء بعض الشيوخ بتحليلها بأوصاف لائقة تعكس الإجلال والتقدير الذي يكتنه لهم¹⁰، كتحلية شيخه ابن كحيلة بالفقيه الأجل¹، وأستاذ² الأساتيد

1- نفسه، ص94.

2- عبد الله المرباط الترغي، مرجع سابق، ص55.

3- الغبريني، مصدر سابق، ص309.

4- أبو عبد الله محمد بن يعقوب: من قضاة المغرب ولي قضاء باجة ثم قضاء الجماعة بتونس، كان عالما وزاهدا، توفي بعد سنة 690هـ/1291م. يُنظر: البناهي، مصدر سابق، ص130.

5- الغبريني، مصدر سابق، ص308.

6- أبو العباس بن عجلان: عربي من أصل أندلسي، وصفه الغبريني بالفقيه الصدر الكبير العابد المبارك، من مشايخ التقوى وائمة المسلمين، استوطن بجاية وانتفع به خلق كثير، كان مهتما بالفقه والحديث والقراءات والتصوف وعلم العربية، توفي بإحاضرة إفريقية أيام الواصل حوالي 675هـ/1276م. يُنظر: الغبريني، مصدر سابق، ص116-118: ابن الطواح، مصدر سابق، ص179.

7- أبو محمد عبد المجيد بن أبي البركات بن أبي الدنيا الصديقي الطرابلسي وصفه الغبريني بالمجتهد وأحد الشيوخ الأجلاء بإحاضرة إفريقية، رحل إلى المشرق ولقي عز الدين بن عبد السلام، كان مقدما للفتيا بإفريقية وفتاويه تصل إلى بجاية، توفي بعد 680هـ/1281م. يُنظر: الغبريني، مصدر سابق، ص122-123.

8- نفسه، ص118، 122.

9- نفسه، ص115.

10- عبد الله المرباط الترغي، مرجع سابق، ص57.

الفقيه النحوي أبو عبد الله محمد بن ميمون القلعي الشهير بالأديب³ بمعنى أنه أمهر الأساتذة، وهو بذلك يشهد على علو كعب الفقيه، ويُثني على مكانته العلمية.

وختم حديثه عن أبي القاسم بن زيتون بقوله «...ولمحة من الفاضل تكفي وإشارة منه تُغني فكيف وقد تكرر ذلك»⁴، ولعلّ هذا النص لا يدلّ على قدرات ابن زيتون العالية في الفقه فحسب، بل يشير إلى اللقاءات القليلة بين الغبريني وابن زيتون؛ ويدعم هذا الرأي ذكره في موضع آخر أنّ المباحثة والقاء الأسئلة في علم أصول الدين وأصول الفقه مع الشيخ ابن زيتون كانت في قليل من المسائل⁵، أمّا أحمد بن محمد المكتب فحلاه بلقب الأستاذ⁶، ووصف الغبريني الشيخ أبا العباس الصّدي بالماهر، والفقيه أبا عبد الله بن صالح الأنصاري بالخطيب العدل المبارك⁷، وفي هذه الصّفات إجلال للشيّوخ وإشارات عن مكانتهم العلمية.

3.4- الأسانيد: الإسناد فضيل من الله اختص به الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم قديمها وحديثها⁸، وهو رفع الحديث إلى قائله⁹ والفتيا إلى المفتي بها¹⁰، ونقل الثقة عن الثقة يبلغ به الرسول ﷺ مع الاتصال¹¹ في رواية الحديث النبوي الشريف، ويُعدّ السند من الدين فلولاه

1 - الغبريني، مصدر سابق، ص 316.

2 - الأستاذ: الرئيس، المعلم الماهر في الصناعة التي يعلمها غيره، وهو لقب علي رفيع. يُنظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 1425هـ/2004م، ص 17؛ محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، الكويت، 1391هـ/1971م، 374/9.

3 - الغبريني، مصدر سابق، ص 319.

4 - نفسه، ص 308.

5 - الغبريني، مصدر سابق، ص 308.

6 - نفسه، ص 310.

7 - نفسه، ص 311.

8 - أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، شرف أصحاب الحديث، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، ط1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، 1418هـ/1996م، ص 84.

9 - عبد الله المرباط الترقي، مرجع سابق، ص 58.

10 - ابن خلدون، المقدمة، 889/2.

11 - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرح وتعليق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م، ج 2، ص 94.

لقال من شاء ما شاء¹، وكان لا بدّ من توثيق الحديث وروايته وجهود العلماء المسلمين في هذا الشأن محفوظة²، ثم انتقلت عملية التوثيق لتعمّم على مختلف العلوم فأصبح للمصنّفات رواية³، يتداول فيها المشايخ أسانيد المؤلفات حرصاً على توثيق مضامينها، وأسماء مؤلفيها، وتأكيّداً على أنّها كانت مقرّرة في حلقات دروس الشيوخ⁴.

من خلال تتبّع برنامج المشيخة نلاحظ أنّ الغبريني قد حمل السند عن جملة من المشايخ من أصول بجائية، وبعضهم من أصول مغرب أوسطية، وجلّهم من أصول أندلسية⁵، وقد أكّد الباحث رفيق خليفي تفاوت تأثيرهم في شخصية الغبريني العلمية، وأنّ أغلب المؤلفات التي يروها الغبريني ينتهي إسنادها إلى مشايخ من بلاد الأندلس⁶، ونشير إلى أنّه حمل عديد المصنّفات⁷ عن تلامذة⁸ ابن السراج وروايته عالية السند، وجدير بالملاحظة أنّه لازم شيخه أبو عبد الله التميمي مدّة طويلة وانتفع به في علوم العربية ما لم ينتفع بغيره فحمل عنه رواية تسعة (09) مؤلفات جلّها في علوم العربية بين الأدب التصريف والنحو واللغة، وفي الفقه أخذ عنه كتاب المازري المتوفى (536هـ/1141م)⁹.

5- طرائق الأخذ على الشيوخ دراية ورواية

1.5- طرائق الأخذ الغبريني على شيوخه دراية: خلال المرحلة الأولى لنشأة هذا الصنف من التدوين ما بين القرنين (5-8هـ/11-14م) تميّزت البرامج بالاختصار والميل إلى وصف مجالس

1 - الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ص86.

2 - يُنظر: ابن خلدون، المقدمة، 3/937-943.

3 - عبد الله المرباط الترغي، مرجع سابق، ص53.

4 - جلّول بلعاج، أسانيد التفسير في أعمال المؤلفين الجزائريين، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج3، ع2، 2020، ص378.

5 - عن أصول شيوخ الغبريني الذين تلقى عنهم علوم الدراية. يُنظر: الجدول 01.

6 - أثر المشيخة الأندلسية في شخصية الغبريني العلمية، ص228.

7 - منها: كتاب التحصيل لفوائد كتاب التفصيل للمهدوي، وموطأ الإمام مالك، كتاب المنتقى للقاضي أبي الوليد بن سليمان، وكتاب التهذيب للبراذعي. يُنظر: الغبريني، مصدر سابق، ص310-315.

8 - نذكر منهم: أحمد بن محمد المكتب، أحمد بن محمد بن خضر الصديقي، أبو عبد الله بن صالح، وغيرهم. يُنظر: الغبريني، مصدر سابق، ص310-313.

9 - الغبريني، مصدر سابق، ص318-319.

الشيخ، وتحديد المصنّفات التي يعتمدونها، وطرق التدريس في البرامج ذات الاتجاه إلى تدوين مشيخات علوم الدراية وانتقاء المواد المعروضة¹، وهو ما نلاحظه عند الغبريني الذي حدّد اختصاص برنامجه بعلوم الدراية وعلوم الزواية، وأنه اقتصر على قدر معيّن ممّا رأى فيه كفاية وعموم الفائدة²، أي أنّه لم يذكر جميع ما حصل من علوم.

ويشمل الأخذ بالدراية مختلف أساليب الشيوخ المعتمدة في حلقة الدّرس³، وقد حدّد عبد الله المرباط الترغي مجموعة التعابير الأكثر ذكرا من شرح وتحليل، مناظرة، مساءلة، تفقّه، تدقيق وتحقيق⁴ وأشار الغبريني إلى عدّة طرق أخذ بها دراية⁵ عن شيوخه كالتّفقه⁶ على الشّيوخين أبي محمد عبد العزيز القيسي⁷، وأبي محمد عبد الله بن عبادة⁸، ومن الأساليب التي يعتمد عليها الشيوخ تفصيل وإجمال المسائل، وتفرّع وتأصيل غيرها، إضافة إلى المذاكرة والمباحثة والتكرار، والاستعانة بالكتب لفك مغلق المسائل، وطرح الأسئلة على شيوخ الفقه⁹، وكلّها طرق تُعين على التحليل والشرح والتبسيط وإعمال العقل لحلّ المسائل، في حين تلقى

1 - يُنظر: عبد الله المرباط الترغي، مرجع سابق، ص 115-126، 175، 125.

2 - الغبريني، مصدر سابق، ص 307-323.

3 - عبد الله، المرباط الترغي، مرجع سابق، ص 65.

4 - فهارس علماء المغرب، ص 65-66.

5 - يُنظر الجدول 01.

6 - الغبريني، مصدر سابق، ص 307.

7 - أبو محمد ويكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف القيسي والمعروف بابن كحيلة: فقيه، شغل منصب قاضي الأنكحة ببجاية، والقضاء بيسكرة، وقسنطينة والجزائر، عكف على التدريس مدة طويلة فكان له درس بالغداة في مسجده، ودرس بين الصلاتين في الجامع الأعظم، ولد بتملمسان سنة 602 هـ/ 1205 م، وتوفي بمدينة الجزائر سنة 682 هـ/ 1283 م. يُنظر: الغبريني، مصدر سابق، 91-92؛ ذكره صاحب نيل الابهج باسم عبد العزيز بن مخلوف العيسي. التنيكتي، مصدر سابق، ص 268.

8 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي: فقيه، تاريخي، ومحدّث من قلعة بني حماد، عمل بالتدريس في جامع بجاية، مثّل الناس في اجتماعات الأمراء التي لا تنعقد إلا بحضوره، مات منقطعا عن الدنيا مُشتغلا بنفسه سنة 669 هـ/ 1270 م. يُنظر: الغبريني، مصدر سابق، ص 93؛ التنيكتي، مصدر سابق، ص 216.

9 - الغبريني، مصدر سابق، ص 307-308.

علوم أصول الدين وأصول الفقه على ثلثة من الفقهاء أشهرهم ابن زيتون¹ بالمباحثة وإلقاء الأسئلة²، وقد لاحظ الباحث الطاهر بونابي أنّ النصوص اتفقت على تبخره في علم الفقه والأصول وعلم الحديث³ واقتصر الغبريني في التصوف على ذكر سند الطريقة، وأنّه التقى المشايخ، وأخذ عنهم، وحدثه أناس أفاضل عن مشايخ الصوفيّة⁴.

2.5 - طرائق أخذ الغبريني على شيوخه رواية: يمكن الوقوف في برنامج مشيخة الغبريني على الطرائق التي أخذ بها علوم الرواية⁵، وقد أشار إلى أنّه تلقّاها عن نفس شيوخ علوم الدراية⁶، ولذلك نجد دمجا لطرائق التلقي في الصنفين خلال عرضه علوم الدراية كالقراءة على الفقيه⁷ والسماع منه أو السماع بلفظ غيره⁸ من الطلبة على الشّيخين أبي محمد عبد العزيز القيسي، وأبي محمد عبد الله بن عبادة⁹، أمّا أصول الفقه وأصول الدّين فأخذها بالقراءة على الشّيخ

1 - ابن زيتون أبو القاسم بن أبي بكر اليميني من أهل تونس رحل إلى المشرق مرتين، عُرف بالاجتهاد، حصل له علم الفقه والعقائد الكلامية والمنطق وله مشاركة في الحكمة، كما ولي قضاء حاضرة إفريقية إلى وفاته سنة 1224 هـ/ 1224 م. يُنظر الغبريني، مصدر سابق، ص 114-115. وقال عبد الرحمن بن خلدون أنّه حذق في العقلية والنقلية. المقدمة، ج 3، ص 926.

2 - الغبريني، مصدر سابق، ص 308.

3 - موقف أبي العباس الغبريني من علم التصوف، ص 228.

4 - الغبريني، مصدر سابق، ص 308.

5 - طرائق النقل على الشيوخ ووجوه اخذ الرواية وتحملها متعدّدة يجمعها ضروب ثمانية: السماع من لفظ الشيخ، القراءة عليه، المناولة، الكتابة الإجازة، الإعلام للطالب بأنّ هذه الكتب روايته، وصيته بكتبه له، الوقوف على خط الراوي فقط، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ لكلّ ضرب فروع. يُنظر: عياض بن موسى اليحصبي، الألماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط 1، دار التراث، القاهرة، جمهورية مصر العربية: المكتبة العتيقة، تونس، 1379 هـ/ 1970 م، ص 69.

6 - الغبريني، مصدر سابق، ص 309.

7 - القراءة على الشيخ: وتحصل بقراءة الطالب والشيخ يستمع وتُعرف بالعرض؛ وسواء كان الطالب من يقرأ أو قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع فالرواية صحيحة. يُنظر: أبو العباس أحمد بن حسن ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب أسنى المطالب، تحقيق: عبد العزيز صغير دخان، ط 1، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1464 هـ/ 2003 م، ص 142؛ السيوطي، مصدر سابق، ج 2، ص 7؛ عبد الله المرابط الترغي، مرجع سابق، ص 68.

8 - السماع من الشيخ: ويكون السماع بلفظ الشيخ لا غير، وهو أعلى مراتب الأخذ عن الشيوخ إمّا تحديثا أو إملاء. عبد الله المرابط الترغي، مرجع سابق، ص 67.

9 - الغبريني، مصدر سابق، ص 307.

والسمع منه؛ إضافة إلى تحمّله كتاب "المعالم" بسماعه من الشيخ أبي العباس الغماري¹، وقراءته على بعض محصلّهم من طلبة العلم²، كما حصل على إجازة³ عامة بسند ابن السراج⁴ في رواية جامع البخاري، ومسند مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي وجامع النسائي⁵. وأما علوم العربيّة فبالقراءة على الشيخ والسمع لقراءة الطلبة الحاضرين على الشيخ⁶، وسمع في بعض الأحيان عن أكثر من شيخ ككتاب "المفصل" للزمخشري⁷ و"مقامات الحريري"⁸ برواية ابن السراج⁹، وأخذ بالسمع عن الشيوخ جملة من كتب التصوف¹⁰، وجدير بالذكر أنّ الباحث بونابي قد لفت الانتباه إلى أنّ الغبريني لم يُضمّن برنامج ما تلقى عن شيوخه في التصوف الإشراقي، ولم يُفصح عن أفكاره الفلسفيّة¹¹، كما أخذ كتب أصول

1 - أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري عرف بالجد والاجتهاد والاتقان لقي عز الدين بن عبد السلام في رحلته إلى المشرق له علم بالفقه وحظ من أصول الدين، ومشاركة في علم الأدب كان يبدأ في مجلسه بالرقائق ثم الفقه وأصوله، والتهذيب والجلاب، وتوفي بتونس سنة (682هـ/1283م). يُنظر: أحمد بابا التنيكتي، مصدر سابق، ج 1، ص 79.

2 - الغبريني، مصدر سابق، ص 308.

3 - الإجازة: وهي تسعة أضرب، يستجيز فيها طالب العلم الشيخ فيجيزه، فينقل الشيخ الإذن للطلاب في التحديث عنه، وإسناد الرواية مُستعملاً لفظاً من مشتقات الإجازة، وتكون إمّا مُشافهة، أو يكتب له بخطه، وتصح للموجود والمفقود، ومن ولد ومن سيولّد، ولطلبة العلم بمدينة كذا، وتصح مطلقة ومقيدة، في معين وفي غير معين، واشترط بعض العلماء أن يكون المُجاز من أهل العلم. يُنظر: ابن قنفذ: شرف الطالب أسنى المطالب، ص 146؛ السيوطي: مصدر سابق، ج 2، ص 17-23؛ عبد الله المرباط الترغي، مرجع سابق، ص 70.

4 - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم الأنصاري الإشبيلي، عَمَّر طويلاً، له رواية عالية السند، رحل إلى العدوّة المغربيّة واستوطن بجاية وبها توفي سنة 657هـ/1257م. يُنظر: الغبريني، مصدر سابق، ص 181-182.

5 - نفسه، ص 312.

6 - نفسه، ص 308.

7 - الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر: ولد في خوارزم بزمخشّر، كان نحوياً، وله مصنّفات حسنة منها "الكشاف عن حقائق التنزيل"، توفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة سنة 538هـ/1143م. أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط 3، مكتبة المنار، الأردن، 1405هـ/1985م، ص 290.

8 - أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري برع في الأدب، فصيح اللسان، له مصنّفات حسنة، منها كتاب "الخواص فيما تلحن فيه الخواص"، توفي بالبصرة سنة 516هـ/1122م. الأنباري، مصدر سابق، ص 262.

9 - الغبريني، مصدر سابق، ص 319-320.

10 - نفسه، ص 320-321.

11 - موقف أبي العباس الغبريني من التصوف، ص 236.

الدين وأصول الفقه بالسّماع أيضاً¹، وذلك من خلال استخدام المؤلف لفظ حدّثني فيما سمعه من الشّيخ² عند ذكر أي مؤلّف.

6- القيمة التوثيقية لبرنامج مشيخة الغبريني

1.6- توثيق السّند لأصول ونصوص الرّواية وانتقال المصنّفات: امتازت الحضارة الإسلامية عن غيرها في نقل تراثها بالإسناد الذي حفظ صحّة النّص وجودته من خلال الالتزام بقواعد وضوابط صارمة من وضع المحدّثين، فكان اتصال السّند أفضل وسيلة لحفظ النّص من التّصحيف تحت قاعدة "الأسانيد أنساب الكتب"³.

كشف البرنامج مجموعة من العلوم التي تلقّاها الغبريني دراية ورواية وليس كل ما أخذ معبّراً عن ذلك بقوله: «...وها أنا أذكر بعض ما هو ضروري من اتصال أسانيد وروايتي...»⁴ وأضاف: «...وليقع الاقتصار على هذا القدر من الرّواية...»⁵ أي أنّ هناك علوماً أخرى تلقّاها الغبريني ولم يشر إليها في المشيخة، وهو ما نلاحظه بالعودة لتراجم شيوخه ضمن علماء المائة السّابعة فنجد منهم التّاريخي⁶ ومتولي الطّب⁷.

كما قدّم برنامج الغبريني صورة عامّة عن الأحوال العلميّة في بجاية حين وضع بين أيدينا عناوين المصنّفات المشرقيّة والمغربيّة الأساسيّة التي يُدرّسها الشّيوخ في حلقاتهم، وبالتالي حركة هذه المصنّفات وتواجدها في بجاية خلال فترة الدّراسة، وطرق تحمّلها ومدى إقبال طلبة العلم على بعض العلوم والشّيوخ طلباً لعلو السّند، والتي تُؤكّد موسوعية طلبة العلم المتنقلين بين مختلف الحلقات العلميّة.

1 - الغبريني، مصدر سابق، ص 320-321.

2 - السيوطي، مصدر سابق، ج 2، ص 13.

3 - موفق عبد الله عبد القادر: مرجع سابق، ص 23.

4 - الغبريني، مصدر سابق، ص 309.

5 - نفسه، ص 323.

6 - نفسه، ص 93-94.

7 - نفسه، ص 101-102.

2.6- التوثيق التاريخي: يعد برنامج الغبريني مصدرًا توثيقيًا للعلوم السائدة في العالم الإسلامي ككل لا بجاية فقط، فنجد الفقه وعلم الأصول والعربية والتصوف والمنطق ويمكننا أن نجد الغبريني نموذجًا عن حملة العلم في عصره حفظ لنا أسماء الرجال وبعض العلاقات بين العلماء والطلبة، ونستشف ذلك في أسلوب الغبريني الذي يذكر شيوخه بعبارات التبجيل والاحترام والاعتراف بالفضل.

كما حفظ لنا بعض العلاقات الاجتماعية حيث نجد سند القاضي عياض في رواية كتاب "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل" عن محمد بن سليمان النّفزي عن خاله الأديب¹، أو صلة العلماء بالحكام من خلال تولّي ورفض تولّي الوظائف والمناصب الدّينية، حيث رفض ابن عجلان القيسي تولّي قضاء حاضرة افريقية، ورفض الاجتماع بأمر المؤمنين وقدمه إلى منزله ليصله، وأخيرًا رفض الشّهادة على الصّالح الذي أبرمه الأمير مع النّصارى بحجة جهله بالحال هل فيه صلاح للمسلمين أم لا²، وكلّ هذه السلوكيات هدفها قطع الصّلة بالسلطان.

كما قدّم الغبريني صورة عن مدى إقبال الطلبة على علوم بعينها أو شيوخ دون غيرهم، فكان مجلس أبا الحجاج بن سعيد في علوم العربيّة مشحونًا بالطلبة³، إضافة إلى تحديد تواريخ ميلاد ووفاة أصحاب المصنّفات أبو داود السّجستاني⁴ ومكان الوفاة فذكر وفاة أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري التميمي المستوطن المهدية⁵، وأكد نسبة المصنّفات لأصحابها.

وما من شك أنّ برنامج الغبريني أظهر وحدة شعوب العالم الإسلامي الذين يتنقلون دون حواجز (حدود وهمية) تفصل المجالات، واستقرار كثير من علماء الأندلس ببجاية وعندهم أخذ علومه. كما استقرّ بعض الشّيوخ مؤقتًا في بجاية في طريقهم إلى إفريقية أو المشرق.

1 - الغبريني: مصدر سابق، ص 310.

2 - نفسه، ص 316.

3 - نفسه، ص 308.

4 - نفسه، ص 313.

5 - نفسه، ص 317.

قدّم الغبريني صورة عامّة عن حملة العلم من محدّثين وفقهاء وأدباء وأساتذة من أصول مختلفة بين محليّة ووافدة من بلاد المغرب عامّة والأندلس، موثّقاً بذلك أصول الشّيوخ، ونسبتهم للمجالات الجغرافية القادمين منها فنجد من يحمل نسبتيّن معا كالصّدي الشّاطبي، والقلعي، وابن منداس النّحوي من أهل الجزائر وأصله من أشير، وهو شيخ شيخه أبو عبد الله الأديب¹، وبعضهم التّميمي، القيسي، الكناني².

وفي إشارات بسيطة حدّد أماكن أخذه العلوم في بجاية الحاضرة حيث قرأ الغبريني على أبي محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف (ت 676هـ/ 1277م) الذي اقتصر في التّدريس على درسين أحدهما في مسجده، والدّرس الثّاني بالجامع الأعظم بين الصّلاتين³، كما قرأ على أحمد بن خالد في منزله ببجاية⁴، فالغبريني لم يهتم كثيرا بالمؤسّسات التّعليمية، إلّا أنّه اهتمّ بطرق التّدريس⁵ فيمكن التّعرف على الطّرق السّائدة زمن الغبريني من مباحثة وطرح الأسئلة والتّكرار وغيرها حسب الشّيخ وطبيعة العلم.

6- القيمة الأدبية لبرنامج مشيخة الغبريني: كتب الغبريني برنامج مشيخته رغبة في نقل ما استفاد من علوم، ووجوه تلقّيها لينتفع بها غيره فيجد ذلك مجموعاً واضحاً مرتباً ملحقاً بمصنّفه "عنوان الدراية"⁶، وبأسلوب موجز خال من كلّ إطناب امتاز بالوضوح والبساطة وعبارات غير مُتعبة للمتلقّي، وكانت مقدمة وخاتمة البرنامج أكثر إيجازاً، فعبر في مقدّمة البرنامج عن أهدافه ومنهجه ودوافع كتابته، مؤكّداً على أنّه عمل خالص لوجه الله تعالى⁷، وأمّا

1- نفسه، ص 319.

2- نفسه، ص 309.

3- نفسه، ص 91.

4- الغبريني، مصدر سابق، ص 100.

5- يُنظر الجدول 01.

6- الغبريني، مصدر سابق، ص 307.

7- نفسه، ص 307.

خاتمة البرنامج فجعلها للدعاء بعموم الفائدة والنفع للمؤلف والمتلقي، والصلاة والسلام على الرسول ﷺ¹.

أما أسلوب برنامج المشيخة فاقصر على ذكر أسماء المصنفات والترجمة لأصحابها بتقديم بعض المعلومات تطول أحيانا وتقصّر في بعض الأحيان، وعرض أسماء الشيوخ من حملة السند، وبعض المفردات الواضحة الدلالة على إبراز طريقة الأخذ على الشيخ كالقراءة والمذاكرة والمباحثة²، ومدى الاستفادة منه رغم أنّه عبّر بمصطلحات فضفاضة عن ذلك كقوله يكثر ويقل³، وهو أسلوب خالٍ من الصيغ الأدبية والمحسنات البديعية، لأنّه مُلزم بنقل رواية المصنّف بنفس المصطلحات فتكرّر مصطلح "حدثني" عند ذكر أي مُصنّف، ثمّ سلسلة العنونة "عن" للرّبط بين أسماء الشيوخ، فنجم القول في أنّ الغبريني استخدم أسلوبًا علميًا بعيدًا عن الزخارف الأدبية.

الخاتمة: أظهر التوقّف عند برنامج مشيخة الغبريني أنّه يكتنز معطيات مهمة حول الحركة الفكرية في مدينة بجاية من تعدّد المصنّفات المتداولة في الحلقات العلمية بها إلى تعدّد العلوم المدروسة والمشايع المتصدّرين للتعليم، وهو ما يعكس الحركة العلمية المستقطبة للشيوخ والطلّبة من مختلف المجالات الجغرافية والاستقرار المؤقت أو الدائم بها.

كما يُفصح برنامج مشيخة الغبريني عن لائحة من المصنّفات العربية كعيّنة عن العلوم التي تلقّاها الغبريني منسوبة نسبة صحيحة إلى مؤلفها ومجال انتمائها وطريق انتقالها عبر سلسلة من المشايخ بين المشرق والمغرب والأندلس، لتعكس مشيخة الغبريني في الأخير قوة ارتباط الأسانيد بشيوخ الأندلس ما يؤكّد فعالية هؤلاء الشيوخ ودورهم في تنشيط الحركة الثقافية في بجاية على اختلاف اهتماماتهم العلمية وتوجّهاتهم الفكرية.

من جهة أخرى إذا كانت المصنّفات التي تُؤخذ رواية تُطلعنّا على أسماء المصنّفات وأسماء الشيوخ الذين حفظوا السند؛ فإنّ المصنّفات التي تُؤخذ دراية تكشف حركة التعليم وتحدّد

1- نفسه، ص 323.

2- نفسه، ص 307.

3- نفسه، ص 307-308.

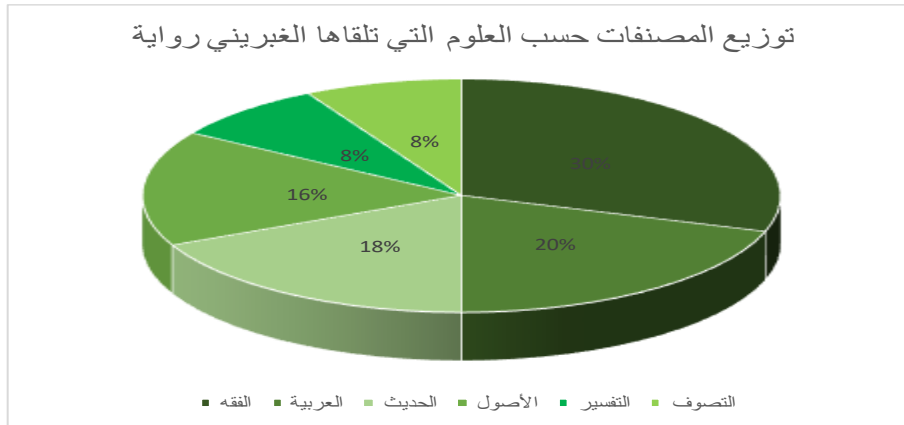
نشاط الشيوخ، ومناهجهم، وطُرُق التدريس في حلقاتهم، وتبين مما سبق أنّ التعليم في هذه المرحلة قائم على ساقين أحدهما التلقين وأساسه السّماع من الشّيخ والتكرار والمذاكرة انطلاقاً من أنّ الشّيخ هو محور العملية التّعليمية؛ والثّاني يمكن أن نطلق عليه التّعليم التّفاعلي القائم على المباحثة وطرح الأسئلة والمجاوبة، علماً أنّ الحلقات العلمية كانت تُعقد في الجوامع وحتى دور الشيوخ، رغم أنّ الغبريني لم يُفصّل في مسألة المؤسّسات التّعليميّة. الملاحق:

علوم الرواية	عنوان الكتاب	صاحب الكتاب
تفسير القرآن	-الكشف والبيان في تفسير القرآن	أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المقرئ
	-أحكام القرآن	أبو الحسن علي بن محمد الطبري
	-التحصيل لفوائد كتاب التفصيل	أبو العباس أحمد بن عمار المهدي
	-الوجيز في شرح كتاب الله العزيز	- عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي
	-الموطأ	أبو عبد الله مالك ابن انس
علوم الحديث	جامع البخاري	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
	-المسند	مسلم بن الحجاج
	-السنن	أبو داود السجستاني
	-جامع الترمذي	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
	-جامع النسائي	أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
	-التمهيد والاستذكار	أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري
	-المنتقى	أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي
	-المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار	أبو عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني
	-المدونة والمختلطة	عبد السلام بن سعيد التنوخي ولقبه سحنون
	-التهذيب	أبو سعيد البراذي
علوم الفقه	-كتاب ابن عبد الحكم	عبد الله بن عبد الحكم

-أبو القاسم عبيد الله ابن الجلاب البصري	-كتاب التفرع	
-عبد الملك بن حبيب بن هارون السلي	-الواضحة	
-أبو محمد بن أبي زيد	-الرسالة	
-أبو الحسن القابسي	-كتاب القابسي	
-أبو محمد عبد الوهاب	-التلقين	
-أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد	-المقدمات	
-أبو الحسن اللخي	-التبصرة	
-أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف الفهري	-كتاب الطرطوشي	
-ابن عربي أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري	-كتاب ابن عربي	
-أبو عبد الله محمد بن عمر المازري التميمي	-كتاب المازري	
-أبو الفضل عياض اليحصبي السبي	-كتاب القاضي عياض	
-أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر	-كتاب سيبويه	علوم العربية
-أبو علي الفارسي	-كتاب الايضاح	
-أبو القاسم الزجاجي	-الجمال	
-أبو عمر ابن عبد ربه	-العقد	
-أبو موسى الجزولي	-القانون	
-الزمخشري	-المفصل	
-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة	-آداب الكتاب	
-أبو تمام حبيب بن أوس الطائي	-كتاب الحماسة	
-أبو محمد القاسم بن عثمان البصري الحريري	-المقامات	
-أبو بكر بن دريد	-مقصورة ابن دريد	
-أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري	-رسالة البصري	علم التصوف والتذكير
-أبو طالب محمد بن علي المكي	-قوت القلوب	
-أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري	-رسالة القشيري	
-أبي الفرج الجوزي	-كتاب أبي الفرج الجوزي	
-أبو بكر احمد بن علي الخطيب الباقلائي	-كتاب الباقلائي	علم أصول الدين
-أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك	-كتاب الإمام أبي بكر	

أبو المعالي	-كتاب الارشاد	وأصول الفقه
-أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي	-المستصفى	
-أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي	-السنن الفقهية	
-الليث بن سعد البصري	-كتاب الليث بن سعد	
-سفيان بن عيينة المكي	-جامع الخيرات	
-أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي	-المسند الكبير	

الملحق 01: المصنفات التي تلقاها الغربي رواية



الملحق 02: توزيع المصنفات حسب العلوم التي تلقاها الغربي رواية

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، 1996م.
- أحمد بابا التنبكي، اشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1398هـ/1989م.
- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، شرف أصحاب الحديث، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، ط1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، 1418هـ/1996م.

- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الأردن، 1405هـ/1985م.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرح وتعليق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م.
- أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني، عنوان الدراية- نشر محمد بن أبي شنب، ط1، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1328هـ/1910م.
- أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني، عنوان الدراية تحقيق وتعليق عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، أبريل 1979.
- أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني، عنوان الدراية- تحقيق راجح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- أبو العباس أحمد بن حسن ابن قنفذ القسنطيني، شرف الطالب أسنى المطالب، تحقيق: عبد العزيز صغير دخان، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1464هـ/2003م.
- أبو العباس أحمد بن حسن ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م.
- أبو العباس أحمد بن يحيى الوئشريسي، المعيار العرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه مجموعة من الفقهاء، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1401هـ/1981م.
- عبد الرحمن بن خلدون، التاريخ المسعى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1431هـ/2000م .
- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط7، دار نهضة مصر للنشر، مصر، 2014م.
- عياض بن موسى اليحصبي، الألباء إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط1، دار التراث، القاهرة، جمهورية مصر العربية: المكتبة العتيقة، تونس، 1379هـ/1970م.
- المراجع:**
- إسماعيل سامعي، علم التاريخ عند العرب والمسلمين دراسة في المناهج والمصادر، مطبوعات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة الجزائر، 1013-2014م.
- آسيا ساحلي، المشيخة الأندلسية في بجاية ودورها في تنشيط المعرفة التاريخية خلال القرن 7هـ/13م، BIBLID، 21، 2014.
- جلول بلحاج، أسانيد التفسير في أعمال المؤلفين الجزائريين، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج3، ع2، 2020م.
- حمزة بن عبد الله المليباري، نظرات جديدة في علوم الحديث، دار ابن حزم، د.ت .
- رفيق خليفي، أثر المشيخة الأندلسية في شخصية الغبريني من خلال كتابه "عنوان الدراية"، بجاية مكة الصغيرة، سلسلة غير دورية تصدر عن مجلة الرينة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1443هـ/2022م .
- السعيد عقبة، المؤرخ أبو العباس أحمد الغبريني(644-704هـ/1246-1304م) وكتابه عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 2016، ع7، 2016.
- طاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م.
- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشیخات، والمسلسلات، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م.

- عبد الله المرباط الترغي، فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة منهجيتها-تطورها-قيمتها العلمية، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، المملكة المغربية، 1420 هـ/1999 م.
- عمر بلبشير، أبو العباس الغبريني وكتابه: عنوان الدراية، مجلة عصور، ع6-7، جوان ديسمبر 2005 م/ ذو القعدة 1426 هـ.
- أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني: توجيه العناية لتعريف علم الحديث رواية ودراية، تحقيق: صفوت جوده أحمد، ط3، مكتبة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1429 هـ/2008 م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 1425 هـ/2004 م.
- محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني، ط5، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1414 هـ/1994 م.
- محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، الكويت، 1391 هـ/1971 م.
- مسعود بريكة، النخبة والسلطة في بجاية الحفصية (7-9 هـ/13-15 م)، ط1، دار ميم للنشر، الجزائر، 2014 م.
- موفق عبد الله عبد القادر، علم الأنباء ومعاجم الشيوخ والمشيوخ وفن كتابة التراجم، ط1، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ.
- نجاحة بلعباس، الغبريني مترجم سير علماء بجاية، مجلة الفضاء المغاربي، مج2، ع4، 2018.